أسباب ظاهرة الإستهزاء في السنة دراسة تحليلية

عبدالحسين صبري مهدي
جامعة قم/ كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية

محمد علي تجري (المشرف)
جامعة قم / كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية /قسم علوم القرآن والحديث

علـــــــــي البدري
(المشرف المساعد)
جامعة قم / كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية
قسم علوم القرآن والحديث

البريد الإلكتروني Email : Abdalhussein1969dd@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الإستهزاء، السخرية، القرآن الكريم، اليهود، المشركون.

كيفية اقتباس البحث

مهدي ، عبدالحسين صبري ، محمد علي تجري ، علـــــــي البدري،أسباب ظاهرة الإستهزاء في السنة دراسة تحليلية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Causes of the Phenomenon of Mockery in the Sunnah: An Analytical Study

Abdulhussein Sabri Mahdi
Qom University/ Faculty of Theology and Islamic Studies

Mohammad Ali Tajari (Supervisor)
Qom University / Faculty of Theology and Islamic Studies / Department of Quranic and Hadith Sciences

Ali Al-Badri (Assistant Supervisor)
University of Qom / Faculty of Theology and Islamic Studies Department of Quranic and Hadith Sciences

Keywords : Mockery, Ridicule, The Holy Quran, The Jews, The Polytheists.

How To Cite This Article
Mahdi, Abdulhussein Sabri , Mohammad Ali Tajari, Ali Al-Badri, Causes of the Phenomenon of Mockery in the Sunnah: An Analytical Study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2026,Volume:16,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The research examines the causes of the phenomenon of mockery as mentioned in Muslim sources. The aim of the study was to analyze the religious, psychological, and social causes of the phenomenon and to understand the approach of Islam in dealing with it. The research relied on the analytical descriptive metho, following the Quranic verses that address this phenomenon, and then linked these verses to the interpretations and contemporary scientific analyses. The social cause is one of the influencing factors, such as some individuals joining a deviant

ideological movement or imitating groups that view religion as an enemy to be fought. The psychological cause is also evident in individuals who are overcome by feelings of inferiority or false superiority, while the intellectual cause includes the adoption of incorrect ideas, ignorance of the true essence of religion, or intellectual extremism. All these causes lead to mockery. The research pointed out the Islamic approach to dealing with the phenomenon, highlighting that Islam approaches it with a high degree of balance, dealing with the issue through warning about its consequences and offering wisdom in addressing it. Among the methods of treatment are dialogue or avoidance, depending on the situation. The research affirms that this phenomenon is not a recent occurrence but has deep roots that extend through time, although it renews itself in every era. The study also emphasized the need to strengthen Islamic awareness to confront it, whether through dialogue, as demonstrated, or through other methods. Furthermore, it is necessary to educate a new generation that understands how to deal with differing opinions while maintaining core principles without compromise.

المستخلص:

تناول البحث دراسة أسباب ظاهرة الإستهزاء كما وردت في مصادر المسلمين، وكان هدف الدراسة تحليل أسباب الظاهرة الدينية والنفسية والإجتماعية، ومحاولة فهم منهج الإسلام في التعامل معها، وإعتمدت في بحثي على المنهج التحليلي الوصفي، بعد تتبعي لكتب الحديث التي تناولت هذه الظاهرة، والسبب الإجتماعي من جملة الأسباب المؤثرة كما في إلتحاق البعض لحركة عقائدية منحرفة أو تقليد الجماعات التي تتخذ من الدين عدو يتوجب محاربته، ومنها السبب النفسي كما في البعض الذي يتملكه الشعور بالنقص أو التعالي الكاذب، أو السبب الفكري فتبني البعض للأفكار الخاطئة والجهل بحقيقة الدين أو التعصب الفكري كل ذلك أسباب تؤدي إلى الإستهزاء، وأشار البحث إلى طريقة الإسلام في التعامل مع الظاهرة، وأن تعامله كان بدرجة من التوازن عالية، فهو يتعامل مع الظاهرة من خلال التحذير من نتائجها والحكمة في معالجتها، ومن وطرق المعالجة الحوار أو المقاطعة حسب الموضوع، ويؤكد البحث أن هذه الظاهرة ليست وليدة اللحظة بل لها عمق وجذور تمتد عبر الزمان، لكنها متجددة في كل زمان، وبين البحث أنه لابد من تعزيز الوعي الإسلامي لمواجهتها بالحوار كما بينا أو ببقية الطرق، ولابد من ترتيب نشئ جديد يعرف كيفية التعامل مع الرأي والرأي الآخر مع الحفاظ على الثوابت دون مساس.

المقدمة:

يتخلق بالإستهزاء أعداء الله تعالى، فالمنافقون والمشركون والكفار، وهو خلق سيء مذموم في الكثير من آيات الله عزوجل والسنة المطهرة، وقد وضّح الحق تبارك وتعالى هذا الخلق السيء لنبيه صلى الله عليه وآله ولأهل بيته وأصحابه، وبيّن أن من تلبس بهذا الخلق فهو من أهل النار، والنبي الموصوف بالخلق العظيم ما جاءه طالب حاجة إلا قضى حاجته، وما جاءه معتذر إلا قبل عذره، وما جاءه ملهوف إلا نفّس كربه، إلا المستهزئ الساخر الضاحك لم يقبل عذره، و عند خروجه صلوات الله عليه وعلى آله لمعركة تبوك سخر البعض منه، وبعدها جاءوا نادمين وقالوا إنما كنا نخوض ونلعب فلم يقبل لهم عذرا ونزل بهم قرآن قوله تعالى: **﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾**.(١)

ولو نلاحظ الظرف الذي خرج به هؤلاء في هذه المعركة، غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، خلّفوا الأزواج والأهل والأولاد، خرجوا في شدة الحر في صيف الجزيرة العربية، معاناتهم من العطش والجوع، مع كل هذه الظروف لكن الله ورسوله لم يقبلوا إعتذارهم عندما مارسوا ذلك الخلق السيء (الإستهزاء) مع النبي والأجلاّء من الصحابة.

إتفقت كلمة العلماء قديماً وحديثاً أنّ الإستهزاء بالله تعالى ورسوله الأكرم كفر صريح يخرج مرتكبه من الدين والملة، وقد وصف القرآن الكريم هؤلاء بأروع وصف ليبيّن حالهم للمؤمنين بقوله تعالى: **﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ، وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ، اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾**(٢).

وهناك مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة منها: أسلوب الإستهزاء في القرآن الكريم دراسة تحليلية بيانية، للباحث بشار محمد جبر المصاروة، حيث تناول الباحث أسلوب الخطاب القرآني، فأستقرأ الكثير من الآيات القرآنية المباركة ثم حللها، كما تناول دلالة الإستهزاء اللغوية ثم الإصطلاحية والعلاقة بينهما، وبينت الدراسة أطراف الإستهزاء في القرآن الكريم، الطرف المعادي للإسلام والطرف الآخر هو الإستهزاء الرباني، وأشارت الدراسة إلى أسباب الإستهزاء القرآني وأغراضه وخصائصه وصولا إلى الدراسة الفنية لإسلوب الإستهزاء.

ومن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع دراسة تحت عنوان الإستهزاء في القرآن الكريم أحكامه، وأحواله، وأنواعه، للباحث عقيل حميد فياض، حيث تناول الإستهزاء بشعيرة من شعائر الإسلام،

أو بحكم من أحكامه، أو بسنة من سننه، يسلب صاحبه وصف الإيمان، وبينت الدراسة أن دين الإسلام مبني على أصلين عظيمين (المحبة والتعظيم) فمتى ما وقع أحد في الإستهزاء بالدين وشعائره وشرائعه بطل هذان الأصلان من أساسهما لكون أن الإستهزاء ناقض من نواقض المحبة والتعظيم، ولذلك حذرت هذه الدراسة من الوقوع في هذا الذنب العظيم والإنحراف فيه يفضي بصاحبه إلى المروق من الدين.

كذلك من الدراسات في هذا المجال دراسة بعنوان المستهزئون بالرسول محمد صلى الله عليه واله في مكة دراسة تاريخية، للباحث أياد صالح عاصي حمداوي، تناولت هذه الدراسة الاساليب التي اتخذها المعاندون من مشركي قريش للوقوف بوجه الدعوة الإسلامية، فبعد صدور الأمر الإلهي بتحول الدعوة من السر إلى العلن واجهت الدعوة معارضة كبيرة، حيث أدرك مشركو مكة خطورة هذه الدعوة فتوجهوا إلى أسلوب تشويه صورة الداعية وهو شخص النبي صلى الله عليه وآله لتنفير الناس منه وإبعادهم عنه، وبينت الدراسة مدى الأذى الذي تعرض له النبي صلى الله عليه وآله، كما بينت دوافع المستهزئين ومن هم وماهي عاقبتهم وممارساتهم النفسية وغيرها من المباحث المهمة في هذا المجال، وما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، أن هذه الدراسة بعد تعريفها للإستهزاء بينت الأبعاد الداخلية الوجدانية والخارجية للإستهزاء من خلال السنة النبوية المشرّفة، وهذا مما لم تأتي عليه الدراسات السابقة كما تناولت بعض المعالجات لهذه الظاهرة المقيته من خلال فضح طرقهم وبيان الاعيبهم والحث على طاعة الله تبارك وتعالى.

أهمية البحث:

من المقدمات المهمة للإنضمام إلى الإسلام العظيم، تعظيم الحق عزوجل ورسوله الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين، وأن أي إنتقاص من هذه المقدسات بالقول أو الفعل يخرج صاحبه عن ربقة الإسلام، ويعرضه للخلود في نار جهنم مع الإصرار، فالتأكيدات الكثيرة التي وردت في القرآن الكريم والسنة المطهرة أكدت على تعظيم كل مقدس إكتسب قدسيته من المقدس المطلق الله تعالى، كذلك أكدت على تقديس كل ما يرتبط بالشريعة والدين، والأمر الذي تحف به كثرة التأكيدات هو أمر جلل، فلابد من الإلتزام.

ولو إستقرأنا واقعنا اليوم، تفشّت ظاهرة الإستهزاء بالمقدسات بشكل كبير وغير مسبوق، وظهر الكثير ممن يتبّنون هذه الظاهرة من الملحدين ودعاة العلمانية وغيرهم، وعلى هذا تبرز مسؤولية الطبقة المؤمنة من حملة الفكر والثقافة في الدفاع عن كل مقدّس، وكشف الأساليب المتّبعة من هؤلاء للبسطاء والسذج من الناس لكي لا ينجرّوا وراء هؤلاء، وبيان طرقهم وأساليبهم وما يستخدمون من ألفاظ، وهنا تكمن أهمية البحث.

خطة البحث:

تم تقسيم الموضوع على ثلاثة مباحث، المبحث الأول الإستهزاء في اللغة والإصطلاح، وفي المبحث الثاني أسباب الإستهزاء الداخلية في السنة المطهرة، وفي المبحث الثالث أسباب الإستهزاء الخارجية في السنة المطهرة، ثم الخاتمة والمصادر والمراجع.

المبحث الأول

تعريف مفهوم الإستهزاء لغة وإصطلاحاً

في اللغة:

الإستهزاء مصدر قولهم: إستهزأ يستهزأ، يقال: هزأ منه وهزأ به، يهزأُ هزءاً بالضم، وهُزُأً بضمتين، وهزوءاً بالضم والمد، ومهزُأة على مفعُلة بضم العين، أي سخر منه[٣].

وفي الاصطلاح: بعض العلماء حاول وضع تعريف تقريبي للاستهزاء والسخرية:

عرّف صاحب كتاب إحياء العلوم الغزّالي الإستهزاء والسخرية بقوله: ومعنى السخرية التحقير والإستهانة والتنبيه على عيوب الغير ونقائصه بشكل مضحك، على أن يكون ذلك بالإشارة والإيماء والقول والفعل[٤].

يرى البعض أن الإستهزاء والسخرية من طرق التعبير يستخدم فيها الشخص لفظ يقلب المعنى إلى عكس ما قصده ذلك المتكلم، وهي من صور الفكاهة[٥].

بنى الآلوسي تعريفاً للإستهزاء إستناداً لتعريف الغزالي فقال: أن الإستهزاء هو الإستهانة والإستحقار والتنبيه على النقائص والعيوب بشكل مضحك، وذلك من خلال القول والفعل والإيماء والإشارة، وكل كلام مخالف لمقتضى الحال يعتبر سخرية وإستخفافاً وتهكما بالغير[٦].

المبحث الثاني: الأسباب الداخلية للإستهزاء في السنة:

أسباب الإستهزاء الداخلية بما تنطوي عليه من إهانة وإستهزاء وتهكم يرجعها بعض الباحثين إلى عاملين أثنين: أحدهما يتعلق بالفرد المستهزئ، وثانيهما يتعلق بالمجتمع[٧].

أسباب نفسية داخلية تتعلق بذات الفرد المستهزئ:

١. الحقد:

بعض الذنوب والإنحرافات النفسية تأخذ بالقلب فتجره الى السخرية والإستهزاء جراً، ومن هذه الذنوب الحرص وتحين الفرص والتربص وإضمار السوء بالغير والحقد، كل هذه الأمراض الأخلاقية منشؤها الغضب، لكن الحقد كما ورد عن علي عليه السلام قوله: الحقد ألأم العيوب[٨].

فالحقد مصدر عجيب ينتج عنه الحسد والشماته بمصائب الغير وإفشاء السر والغيبة والهجران والسخرية والإستهزاء بالآخر[٩].

معلوم أن الله تبارك وتعالى خلق المخلوقات، وجعل لهم مساكن على الأرض، وسلط عليهم ما يمحص به إلتزامهم، وبين لهم الصراط والسبيل إلى الخلاص، وأنه لا يمكن أن يلتقي صراط الخير بصراط الشر في حال من الأحوال، وأراد منهم الإلتزام والترابط ونبذ الفرقة والحفاظ على

الأخوة الطيبة التي منشؤوها الإيمان ونبذ كل مرض أخلاقي مردي فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: حقد المؤمن مقامه، ثم يفارق أخاه فلا يجد عليه شيأ، وحقد الكافر دهره[١٠].

لكن ومما يؤسف له أن الحاقدين والحاسدين تركوا وصايا الله عزوجل ورسوله الأكرم صلى الله عليه وآله وأتبعوا سبل الضلال متناسين تحذيرات رسول الله صلى الله عليه وآله عندما قال: ألا أخبركم بأبعدكم عني شبهاً؟ قالوا: بلى يارسول الله، قال: الفاحش المتفحش البذيُّ البخيل المختال الحقود الحسود[١١]، فإنقلبوا على أوامر الله تعالى وتعاليمه، بل صبوا حقدهم على الدين وسيد المرسلين فكذبوه وأستهزئوا به تشفياً به.

هذا هو موقف الجاهلية في كل عصر وأوان، فهي ترفض المقدس بكل أشكاله ومسمياته، مع إقرارها أنه يأتي من مصدر الصدق كله، وعلمها أنه مرتبط بالقدس الأوحد، وكل مقدس يستمد قدسيته منه تعالى، فبقاء مصالحهم مرتبط ببقاء عالم الجهل الذي به قوام حياتهم، إذن فلابد من محاربة الإسلام ونبيه الصادق الأمين، ولابد من توهينه وإضعافه بكل المكائد التي يمكن إستغلالها في هذا الباب، ومنها السخرية والإستهزاء به صلوات ربي وسلامه عليه[١٢].

ومن معالجات هذا النوع من الأمراض أنه مهما يكن في قلب العبد من حقد فإنه سيبقى مهموماً مغموماً معذباً، فلابد أن يعتاد على فضلية العفو فهي أسلم للدنيا والآخرة ، عن أبي عبد اللّه – عليه السّلام– قال: قال: رسول اللّه –صلّى اللّه عليه و آله– في خطبة له: ألا أخبركم بخير خلائق الدّنيا والآخرة: العفو عمّن ظلمك، و تصل من قطعك، و الإحسان إلى من أساء إليك، و إعطاء من حرمك[١٣].

٢. الحسد:

إتفقت كلمة الجميع على تعريف موحد للحسد وهو تمني زوال نعمة الآخر، ولا فرق بين وصول تلك النعمة للحاسد أو عدم وصولها، المهم أن تزول تلك النعمة عن صاحبها، علماً ان المانح لتلك النعمة هو الله تعالى، فإذا أنعم الله تعالى على عبد بنعمة الإسلام وظهرت تلك النعمة على عبد من عباده، تسلطت سهام الحاسدين لذلك العبد، فإن تمكنوا منه وإلا سخروا منه وإستهزئوا به ليسقطوه من أعين الخلق، وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: قال الله عزوجل لموسى بن عمران: يابن عمران، لا تحسدن الناس على مآ آتيتهم من فضلي، ولا تمدن عينيك إلى ذلك، ولا تتبعه نفسك، فإن الحاسد ساخط لنعمي، صاد لقسمي الذي قسمت بين عبادي[١٤]، فكل جهود الحاسد تنصب على سلخ المحسود من ملكيته الإعتبارية، وأن لا تعود تلك الملكية له[١٥].

بإعتبار أن الحسد ملازم للنعمة ففيه حالتان:

الأولى: زوال نعمة الغير غاية ما يطلبه الحاسد، وهذا حرام مطلقاً، فإذا عجز عن بلوغ غايته غير مسيره إلى طريقة ثانية هدفها الأساس سلب النعمة عن المحسود، وقد يستدعي ذلك الإستهزاء والسخرية من صاحب النعمة لإسقاط إعتباره أمام الجميع، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود(١٦).

بعد بيان هذه النقطة يتضح أن كل من ناوئ الحق المتمثل بالأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين قد أصيبوا بهذا المرض الخطير، حيث وقع منهم الحسد والسخرية والإستهزاء لأن النعمة اللاهية شملتهم، فأصبحوا عرضة لسهام الحاسدين، ويتضح ذلك جلياً في صفات الحاسدين الذين ورد وصفهم على لسان سيد المتكلمين علي بن أبي طالب عليه السلام حينما قال: الحاسد يظهر وده في أقواله، ويخفي بغضه في أفعاله، فله أسم الصديق، وصفة العدو(١٧).

الثانية: أن لا تتمنى زوال نعمة الغير ولا تكرهها، لكنك تحب أن يكون لك مثلها، وهذا ما يطلق عليه بالغبطة، وهي أمر ممدوح لا مشكلة فيه فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: إن المؤمن يغبط ولا يحسد، والمنافق يحسد ولا يغبط(١٨).

الحاسدون كُثُر، لكن بنو إسرائيل أشدهم، فهم الذين كفروا بأنعم الله عزوجل، وعاملوا أنبيائهم بالسوء والقتل والإستضعاف، وعاملوا المسلمين بالحقد والحسد والمؤامرات، ومن جرّاء ممارساتهم ظهرت بواطنهم، حيث بان الحسد من خلال دفع الخير عن الإسلام والمسلمين أو رفعه عنهم بأي صورة ممكنة، وإما بمنع المسلمين من الإيمان بالله عزوجل أو جرهم إلى الردة والكفر، علماً أن الحق بالنسبة إليهم بيّن، ومع ذلك هذا ديدنهم إلى اليوم إتجاه الإسلام والمسلمين(١٩).

ما يروى في هذا الباب، أن البعض من اليهود إلتقوا بحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر بعد معركة أحد، فقالوا لهما: ألم تريا ما أصابكما ولو كنتم على الحق ماهزمتم، فإرجعوا إلى ديننا فهو أفضل ونحن لكما ناصحين، فقال عمار: كيف نقض العهد فيكم؟ فقالوا شديد، قال: فإني عاهدت أن لا أكفر بمحمد ماعشت، فقالوا أما هذا فقد صبأ، وقال حذيفة: وأما أنا فقد رضيت بالله رباً وبمحمد نبيا وبالاسلام دينا وبالقران إماما وبالكعبة قبلة وبالمؤمنين إخوانا، ثم أتيا رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبراه، فقال: أصبتما خيرا وافلحتما(٢٠).

وأفضل علاج للحسد أنه يتوجب على الإنسان أن يترك التعامل بالمثل، فلا يوجه الإهانة إليهم ولا يعتدي عليهم بالقول أو الفعل، وبهذا يكون قد ردّ عليهم بأفضل عقوبة، وعند الله تجتمع الخصوم(٢١).

٣. الكبر:

من الأمراض الخطيرة التي حذّر الشارع المقدس منها مرض التكبّر، وأساسه الإعجاب بالنفس والشعور بالعظمة على الغير يرافقه حاله من التعالي الممزوج بالسخرية والإستهزاء من المجتمع، ولهذا يعتبر مرض خطير، حيث يترك أثراً بالغاً في نفوس الغير، فضلاً عن إزدرائهم ونفرتهم، ومن هنا ورد ذمه في القرآن والسنة فقد ورد عن الامام الصادق عليه السلام: ما من رجل تكبر او تجبر الا لذلة وجدها في نفسه[٢٢].

عندما يستبد الكبر بالفرد يحيطه بهالة من النشوة والإعتداد بالنفس، وتسيطر عليه حالة من الأنا وحب الظهور، فينظر بإستهزاء إلى المجتمع، عندها لن يستطيع النظر إلى عيوبه ونقائصه، ولن يسمح لأحد كائن من كان أن يوجه له نصيحة أو يرشده إلى سواء السبيل، وبذلك يصبح مرمى لسهام النقد، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إجتنبوا الكبر، فإن العبد لا يزال يتكبر حتى يقول الله عزوجل: أكتبوا عبدي هذا في الجبّارين[٢٣]، لأنه يرّوج بسلوكه حالة من الحقد والبغضاء في المجتمع، ويستثير سخط الناس ويعكر صفو علائقهم الإجتماعية.

من الأمور التي تثير التكبر والأنانية في النفوس، المنصب الرفيع، والعلم الوافر، والجاه العريض، والثراء الضخم، كل هذه الأمور مجتمعة أو متفرقة تساعد على تنامي ظاهرة التكبّر في النفس الإنسانية الوضيعة، فيغالي الفرد بتقييم نفسه ويفرط في الإعجاب بها، فيأخذه الزهو فينظر للجميع بتعالي وأنه أوحد عصره وزمانه، فيستهين بكل شيء، ويستهزء ويسخر من كل شيء، عندها يتوعده الحق تبارك وتعالى[٢٤]، كما ورد: **عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَالَ: إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِياً لِلْمُتَكَبِّرِينَ يُقَالُ لَهُ سَقَرُ شَكَا إِلَى اَللَّهِ شِدَّةَ حَرِّهِ سَأَلَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ فَأَذِنَ لَهُ فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ**[٢٥].

فالكبر على نوعين:

الأول: حق محمود وهو ما يليق بالحق تعالى وحده، لأن التكريم والتشريف إنما هما لله ومن ناحيته تبارك وتعالى، وهذا الأمر أكده النبي الأكرم صلى الله عليه وآله حينما قال: إنما الكبرياء لله رب العالمين[٢٦]، وكل تكبر غير الله مذموم، وبالخصوص إذا إقترن بنوع من الإستهزاء يحاول سلب القداسة عن الذات المقدسة ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: الكِبر رداء الله، فمن نازع الله شيأً من ذلك أكبه الله في النار[٢٧].

الثاني: مفاخرة هذا الجانب على ذاك بغير وجه حق يعتبر تكبّر مذموم وباطل، وهذا بالضبط ما نلاحظه في حالة السخرية والإستهزاء[٢٨]، وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: إياك والكِبر، فإنه أعظم الذنوب، وألأم العيوب، وهو حلية إبليس[٢٩].

وأما العلاج بأن يتفكر الإنسان التكبر في نفسه، من هو وأين كان وإلى أين مصيره، ويتفكر أيضاً عظيم صنع الله وقدرته وعظمته ويقارن وجوده أمام تلك العظمة، ثم يسأل نفسه عمن سبقوه أين هم وماذا كان مصيرهم.(٣٠)

٤. النفاق:

يضع القرآن الكريم بين يدي المسلمين جميعاً حقيقة مفادها أن المنافقين المستهزئين والكافرين الساخرين هم منبع الفتنة في العالم، فهو يوحدون جهودهم ويسخّرون إمكاناتهم ليفتنوا المسلمين عن دينهم وعقيدتهم، ويتوسلوا بشتى الحيل والوسائل ليصلوا إلى غاياتهم، فنراهم يستخدمون التطميع والإغراء تارة والسخرية والإستهزاء أخرى والإضطهاد والإرهاب ثالثة وقطع الأرزاق والمطارة رابعة والقتل والإفساد خامسة وغيرها كثير، ولذا ورد التحذير منهم على لسان مولى الموحدين علي عليه السلام بقوله: أُحَذِّرُكُمْ أَهْلَ اَلنِّفَاقِ فَإِنَّهُمُ اَلضَّالُّونَ اَلْمُضِلُّونَ وَ اَلزَّالُّونَ اَلْمُزِلُّونَ يَتَلَوَّنُونَ أَلْوَاناً وَ يَفْتَنُّونَ اِفْتِنَاناً وَ يَعْمِدُونَكُمْ بِكُلِّ عِمَادٍ وَ يَرْصُدُونَكُمْ بِكُلِّ مِرْصَادٍ، قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ وَ صِفَاحُهُمْ نَقِيَّةٌ يَمْشُونَ اَلْخَفَاءَ وَ يَدِبُّونَ اَلضَّرَاءَ، وَصْفُهُمْ دَوَاءٌ وَ قَوْلُهُمْ شِفَاءٌ وَ فِعْلُهُمُ اَلدَّاءُ اَلْعَيَاءُ حَسَدَةُ اَلرَّخَاءِ وَ مُؤَكِّدُو اَلْبَلاَءِ وَ مُقْنِطُو اَلرَّجَاءِ لَهُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَرِيعٌ وَ إِلَى كُلِّ قَلْبٍ شَفِيعٌ وَ لِكُلِّ شَجْوٍ دُمُوعٌ يَتَقَارَضُونَ اَلثَّنَاءَ وَ يَتَرَاقَبُونَ اَلْجَزَاءَ إِنْ سَأَلُوا أَلْحَفُوا وَ إِنْ عَذَلُوا كَشَفُوا وَ إِنْ حَكَمُوا أَسْرَفُوا – قَدْ أَعَدُّوا لِكُلِّ حَقٍّ بَاطِلاً وَ لِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلاً وَ لِكُلِّ حَيٍّ قَاتِلاً وَ لِكُلِّ بَابٍ مِفْتَاحاً وَ لِكُلِّ لَيْلٍ مِصْبَاحاً يَتَوَصَّلُونَ إِلَى اَلطَّمَعِ بِالْيَأْسِ لِيُقِيمُوا بِهِ أَسْوَاقَهُمْ وَ يُنْفِقُوا بِهِ أَعْلاَقَهُمْ يَقُولُونَ فَيُشَبِّهُونَ وَ يَصِفُونَ فَيُمَوِّهُونَ، قَدْ هَوَّنُوا اَلطَّرِيقَ وَأَضْلَعُوا اَلْمَضِيقَ فَهُمْ لُمَةُ اَلشَّيْطَانِ وَ حُمَةُ اَلنِّيرَانِ[٣١]، والمسلمون المؤمنون لا يزالون يواجهون مكائدهم وخستهم، وهذا ديدنهم منذ الصدر الأول للإسلام وإلى يومنا هذا[٣٢]، فالناس بحسب تقسيم القرآن الكريم وكل بحسب موقفه من الآيات القرآنية المباركة والرسول الأكرم صلى الله عليه وآله صنفان يقول ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ﴾[٣٣].

وقد تناولت السنة المطهرة هذا الفريق الضال المضل بالوعيد والتهديد المستمر، لكونه ضال بنفسه مضل لغيره، ويتلذذ بذلك، ويرى هذا الفريق أن مصالحة تتوقف على إضلال الناس وكفرهم وبعدهم عن الإيمان، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنِّي لاَ أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِناً وَ لاَ مُشْرِكاً فَأَمَّا اَلْمُؤْمِنُ فَيَحْجُزُهُ إِيمَانُهُ وَ أَمَّا اَلْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ كُفْرُهُ وَ لَكِنْ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ مُنَافِقاً عَلِيمَ اَللِّسَانِ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَ يَعْمَلُ مَا تُنْكِرُونَ[٣٤]، فالسيطرةعلى المجتمع تتطلب سلب إيمانه من قلوب أبناءه، والتاريخ يحفل بالكثير من هذه المحاولات، ولازالت جهود هذا الفريق تأمل أن تصل غايتها حتى اليوم بل حتى يرث الله الأرض ومن عليها، لكن المجتمع المسلم المؤمن بمبادئه

وقيمه الإلهية صعب الإنقياد أو الإنصياع للفراعنة والشياطين، وتعرف الأشياء بأضدادها فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: أنظر ما بلغ علي عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله فإلزمه، فإن علياً إنما بلغ عند رسول الله ما بلغ بصدق الحديث وأداء الأمانه[٣٥]، وعلاج النفاق ببساطة يكمن في ممارسة بعض الأمور: منها أن يلجأ الإنسان إلى معرفة أمور دينه وآخرته وأن يعلم حال المنافقين وعقابهم يوم القيامة، كذلك أن يتحلى بحسن الخلق، وأن يواظب على الصلاة على محمد وآل محمد فإنها بالنفاق عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ عَلَيْهِ اَلسَّلاَمُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اَلصَّلاَةُ عَلَيَّ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِي تَذْهَبُ بِالنِّفَاقِ[٣٦].

٥. الجهل:

يرى البعض أن التحقيق في الحق والبحث فيه واجب عقلي لابد منه، وبالمقابل هناك صنف آخر يتوجسون من رؤية الحق، ولو إرتفع صوت الحق صادحاً مدوياً لأغلقوا آذانهم لئلا يسمعوه، فهم يعيشون حالة من العناد والجهل الغريب، وقد وصفهم علي عليه السلام بقوله: اَلْجَاهِلُ صَخْرَةٌ لاَ يَنْفَجِرُ مَاؤُهَا وَ شَجَرَةٌ لاَ يَخْضَرُّ عُودُهَا وَ أَرْضٌ لاَ يَظْهَرُ عُشْبُهَا[٣٧]، ولهؤلاء مقلدون وأتباع كثر في كل زمان ومكان يخشون نور العلم كما يخشى الخفاش ضوء الشمس، فهم والظلام صنوان والمشكلة أنهم يفتخرون بجهلهم وإذا داهمهم العلم والحق بقوته نراهم يحاولون طمسه من خلال تكذيبه والتنكيل به أو الإستهزاء به وإهانته[٣٨].

ولو رجعنا إلى بني إسرائيل فهم قد شاهدوا غرق الفراعنة بأم العين، ونجاتهم من الغرق بعد أن عبروا البحر، وبعد ذلك كله يطلبون من موسى عليه السلام أن يجعل لهم آلهة يعبدونها[٣٩]، فقد أصابت البلادة فكرهم، عندها لم يعد أحدهم يدرك شيء من الدنياً، ويتوهم أن ما يراه هو الصواب، فهو ميت يمشي بين الأحياء فالتعليم لا يجدي شيء، ومن تستحيل حالته الى موت الفكر يتحول إلى كائن حي خطير، فالإقتراب منه خطير، والتعامل معه خطير[٤٠]، وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن أعلام الجاهل فقال: إِنْ صَحِبْتَهُ عَنَّاكَ وَ إِنِ اِعْتَزَلْتَهُ شَتَمَكَ وَ إِنْ أَعْطَاكَ مَنَّ عَلَيْكَ وَ إِنْ أَعْطَيْتَهُ كَفَرَكَ وَ إِنْ أَسْرَرْتَ إِلَيْهِ خَانَكَ وَ إِنْ أَسَرَّ إِلَيْكَ اِتَّهَمَكَ وَ إِنِ اِسْتَغْنَى بَطِرَ وَ كَانَ فَظّاً غَلِيظاً وَ إِنْ اِفْتَقَرَ جَحَدَ نِعْمَةَ اَللَّهِ[٤١].

تعرف الأشياء بأضدادها، والجهل يعرف بضده وهو العلم، ومعلوم أن طريق العلم والمعرفة لا يخلو من صعوبة ومنغصات، كما لا يمكن إدراك العلم إلا بالصبر والعناء الشديدين، ولا يخفى أن علاج الجهل بالعلم ومحاولة بلوغ أعلى مراتبه كما العلماء والمكتشفين والمخترعين وغيرهم[٤٢].

المبحث الثالث

الأسباب الخارجية للإستهزاء في السنة

أسباب خارجية تتعلق بالمجتمع:

أولاً: التقليد الأعمى للأمم السابقة:

لو تصفحنا تأريخ الأمم السابقة لو جدناها مبتلاة بالتقليد الأعمى المذموم، وكذلك أبتليت هذه الأمة بنفس العلة والمرض، وهذا ما أكده رسول الله صلى الله عليه وآله عندما قَالَ: لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْراً بِشِبْرٍ وَ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَتَبِعْتُمُوهُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اَللَّهِ اَلْيَهُودَ وَ اَلنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ[٤٣]، والحديث يشهد أن هذه الأمة تسير على خطى الأمم السابقة سعياً حثيثاً أعمى، وهو أمر مذموم، فتلك الأمم قد وقفت موقفاً سيئاً من أنبيائها ومرسليها، فقد حاربتهم وأتهمتهم بالسحر والجنون وسَخِرتْ منهم وأستهزئت بهم[٤٤]، وهذه الأمة لا تقل عن تلك الأمم السالفة في موقفها السلبي المتشنج، وقد حذر إمامنا السابع موسى بن جعفر عليه السلام من مغبة الإستمرار بهذا المسير، حيث قَالَ لِفَضْلِ بْنِ يُونُسَ أَبْلِغْ خَيْراً وَ قُلْ خَيْراً وَ لاَ تَكُنْ إِمَّعَةً قال وَمَا اَلْإِمَّعَةُ قَالَ لاَ تَقُلْ أَنَا مَعَ اَلنَّاسِ وَ أَنَا كَوَاحِدٍ مِنَ اَلنَّاسِ إِنَّ رَسُولَ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ يَا أَيُّهَا اَلنَّاسُ إِنَّمَا هُمَا نَجْدَانِ نَجْدُ خَيْرٍ وَ نَجْدُ شَرٍّ فَلاَ يَكُنْ نَجْدُ اَلشَّرِّ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ نَجْدِ اَلْخَيْرِ[٤٥].

تنطلق تلك الأمم من تقليد الآباء والأجداد، لكن الإسلام أدان هذا المنطق الذي يعمل على إيقاف تفكير العقل البشري ليطبق الموروث القبلي الخاطئ، فهذا النوع من الموروث لا يسمح بمناقشة مصالح العباد، ويعمل على مصادرة كل التجارب المثمرة التي تصب في مصلحة البشر، والأهم أنه لا يسمح بمناقشة أي أمر يخص السلف، فالإنسان الجاهل ينطق بمنطق التقاليد والأعراف ولا علاقة له بالسماء وما أرسلت بل يسخر ويستهزء بأي أمر غيبي لأنه مادي ويتعامل مع الماديات الملموسات، وبناءاً على ذلك لا يملك هذا النوع من البشر أي شخصية أو منجز ذاتي لأن كل ما يملكه التراث، وللأسف هذا المنطق اليوم موجود في المجتمعات الإسلامية وغيرها من المجتمعات التي تدّعي التحضر[٤٦].

نحتاج إلى وقفة لملاحظة ذلك الموروث وتحليله، فبعض تلك الموروثات تنسجم مع الفطرة وأوامر الله فلابأس بأخذها، وبعضها وهْمٌ وخرافة يتوجب طرحه.

من صفات هؤلاءالسلبية:

- ضعف الشخصية هي السمة البارزة المسيطرة على الأفراد والأمم التي تسلم قيادها بيد غيرها سواء كانوا أفراداً أو عادات وتقاليد.

●لابد من الإلتفات إلى أن التابع والمتبوع لهذه الموروثات البائسة محاسب، والكل وارد النار.

ثانياً: الضغط الاجتماعي وظاهرة الإستهزاء:

تترك الضغوط الإجتماعية آثارها الكبيرة على الفرد والجماعة على حد سواء، فبعض المجتمعات ينتابها شعور بالإستسلام والركون لتلك الضغوط الإجتماعية، فيأخذون إنطباعات جاهزة من تلك الظروف وعليهم التنفيذ بدون إعتراض، وبعضها يتعامل مع تلك الضغوط بعد فلترتها ليأخذ منها ما فيه مصلحة للجميع وفي هذا المضمون ورد عن علي عليه السلام قوله: اَلرُّكُونُ إِلَى اَلدُّنْيَا مَعَ مَا تُعَابِنُ مِنْهَا جَهْلٌ وَ اَلتَّقْصِيرُ فِي حُسْنِ اَلْعَمَلِ إِذَا وَثِقْتَ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ غَبْنٌ وَ اَلطُّمَأْنِينَةُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ اَلِاخْتِبَارِ عَجْزٌ(٤٧).

بعض الجماهير عندما تتركز بعض الأفكار في أذهانهم وتتمكن منهم تسلبهم إرادة التغيير المطلوبة، ومن تلك الأفكار مثلاً أن الناس منهم العبد ومنهم السيد، وأن العبد لا يجوز أن يزاحم سيده، فما دام التلقين مستمر ومؤثر فإنه يسلب ذلك الفرد قوة الإرادة في إجراء التغيير وكسر قيد العبودية، وبهذه الإيحاءات والأفكار البالية سلبوا مقدرات الشعوب وسيطروا عليها ولازالوا يمارسون هذا الإسلوب مع الضعفاء، وعند ظهور شخص داعية أو مخلّص يرشدهم إلى خلاصهم، ينبري المستفيدون للدفاع عن مكتسباتهم وإبقاء ضحاياهم تحت أسرهم من خلال بث الدعايات الكاذبة وتشويه صورة المقابل، أو محاولة الإستهزاء والسخرية منه ليسقطون قدسيته من أعين الجمهور فلا يعد لكلامه قيمة(٤٨).

ومن هنا لابد من الإرتقاء بالمستوى المعرفي والعلمي للأفراد والجماعات في المجتمعات، فقد أثبتت التجارب المعاصرة أن المجتمعات المتعلمة والمثقفة بإرتقاء مستواها تتفتح فضائلها وتُينع سجاياها ومؤكد العكس صحيح، وهذا ما أشار له الإمام علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بقوله: يَتَفَاضَلُ اَلنَّاسُ بِالْعُلُومِ وَ اَلْعُقُولِ لاَ بِالْأَمْوَالِ وَ اَلْأُصُولِ(٤٩)، وعندها لن تسمح للغير بإستغلالها والتحكم بمصيرها، وتصبح رؤيتها للأمور واضحة وتمنع الغير من السخرية منها والإستهزاء بها(٥٠).

ومن أساليبهم المعروفة والمؤثرة في هذا المجال:

●التمسك بالثقافات السائدة:

إرث الآباء والأجداد صنم يعبد من دون الله تعالى، فالأفراد المتنفذون أو الأمم المتجبرة تعتبر هذا الإرث ضامن لسلطانهم ونفوذهم، وهو لا يسمحون لأحد مهما علا شأنه أن يصل إلى إرثهم، وإذا ما سمحوا فهذا يعني تهديد ملكهم وسلطانهم وسطوتهم على مجتمعاتهم، ولهذا يرفضوا

الإستماع والتصديق بدعوى النبوة، ويسخرّوا كل طاقاتهم وإمكاناتهم في سبيل الحط من هذه الدعوات، بالقتل والقتال مرة والتكذيب والتشهير ثانية والإستهزاء والسخرية ثالثاً وهكذا(٥١).

إنما أصيبوا بالصمم لحرصهم على موروثاتهم التي يتناقلوها جيلاً بعد جيل، رغم أن الحق أكثر ربحاً في مقاييس العقل والعقلاء، ولم يكتفوا بذلك بل نراهم يقفون بشراسة لدحض حجج دعاة الحق، ويسلكوا كل سبيل للحفاظ على إرثهم ولو تطلب الأمر بذل أرواحهم في سبيل ذلك.

ولا ننسى أن تلك الأعراف والتقاليد الموروثة فيها الجانب الديني العقدي والجانب الإجتماعي والإقتصادي وغيرها من الجوانب، وهذا يعني أن لها ثقل كبير عند المؤمنين بها، وللأسف نلاحظ في بعض مجتمعاتنا الإسلامية ولشدة تأثرها بتلك الأعراف والتقاليد أستهزأت بالموفد من المقدس المطلق وهو الله(٥٢).

- **الخوف الشديد من التغيير وتبعاته:**

غاية الدين الإسلامي أن يجعل من أتباعه متفوقين وناجحين في شتى مجالات حياتهم التربوية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويظهر ذلك من خلال تربيتهم أن يكونوا الأفضل في كل شيء(٥٣)، ورد عن الامام الصادق عليه السلام قال: لَيْسَ مِنَّا وَ لاَ كَرَامَةَ مَنْ كَانَ فِي مِصْرٍ فِيهِ مِائَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ وَ كَانَ فِي ذَلِكَ اَلْمِصْرِ أَحَدٌ أَوْرَعَ مِنْهُ(٥٤).

أما في المجتمعات التي يغيب الدين الإسلامي عنها، أو تتعمد تغييبه فإنها ترفض التغيير وخصوصاً في الجانب العبادي أي العلاقة بين العبد وخالقه وهو الأهم والأولى، فلا تسمح لمعتقداتها أن تنسف بل تقاتل في سبيل بقاءها لأنها ترى أن سبب سعادتها وإستقرارها تلك الإعتقادات.

برأيهم أن هذا التغيير قادم من المجهول، والبقاء في مساحة الأمان أولى، وهذا يبرز بإلحاحه فيكون مصدر قلق لابد من إيقافه والتصدي له، وهناك ما يثبت أن التغيير مرفوض كونهم مروا بتجارب تغيير بشرية سيئة تركت أثرها عليهم، إذن لابد من التصدي لهذا التغيير ولقيادته بشتى الوسائل، فيتم التشكيك والتشهير والسخرية والإستهزاء من قيادات ذلك التغيير وصولاً إلى غاياتهم المنشودة(٥٥).

ثالثاً: الإنحرافات العقدية وظاهرة الإستهزاء:

- **تأثيرها في تغيير المعايير الأخلاقية:**

من الدعوات المشتركة بين سائر الأنبياء والمرسلين، دعوتان أساسيتان: الأولى التوحيد والثانية الدعوة إلى مكارم الأخلاق، فبالتوحيد يخرج الإنسان من العبودية والظلم والشرك إلى عز الواحد الأوحد الحق، وبالأخلاق الحميدة يضمن سيره وسلوكه على الصراط المستقيم بعيداً عن كل

المغريات والمؤثرات، ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: لما خلق الله تعالى الإيمان قال: اللهم قوّني، فقوّاه بحسن الخلق والسخاء، ولما خلق الله الكفر قال: اللهم قوني، فقوّاه بالبخل وسوء الخلق[٥٦].

وعلى هذا يأتي القول أن دين الفطرة والتوحيد هو الإسلام، وهو دين مكارم الأخلاق التامة التي تجسدت في شخص نبيه الأكرم محمد صلى الله عليه وآله[٥٧] والذي ورد على لسانه الشريف قوله: إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ اَلْأَخْلَاقِ[٥٨].

يتضح أن بين العقيدة والأخلاق علاقة تكاملية، فالأخلاق الكريمة تهدي وتوصل إلى العقيدة الحقّة، والعقيدة الحقّة أيضاً توصل إلى الأخلاق الكريمة، وهذا يعني عقيدة بلا أخلاق وجود مشوه وأخلاق بلا عقيدة أخلاق نفعية[٥٩].

حصول أي تغيير في المعتقدات الحقّة يؤدي إلى تغيرات في الأخلاق الكريمة، والتغيير فيهما معاً يؤثر سلباً على سلوك الفرد والمجتمع، فيظهر الإستهزاء والسخرية كوسيلة تعبير ساخرة، أو ردت فعل رافضة للتغير محافظة على وضعها الأول.

ومعلوم ما للأخلاق من ثقل لدرجة أن جميع المدارس الدينية والفكرية تحمل هذا الثقل الكبير، وهذا يثبت أهميتها وإستحالة تجاهلها، كما يثبت أن في حال تجاهلها يؤدي ذلك إلى تلاعب بمعاييرها، وهذا التلاعب يحول الفرد إلى آله مدمرة يصعب السيطرة عليها لأنها تنظر للأمور من زاوية قناعاتها هي، وعليه لابد من تصحيح المسار بتصحيح المعتقد[٦٠].

•تأثيرها على أفراد وفئات بعينها:

الأنبياء والمصلحون على الدوام في قفص الإتهام، فقد توجهت لهم تهم كثيرة كاذبة يشهد بكذبها سيرة الأنبياء أنفسهم، ومعلوم أن التهمة سلاح العاجز، فهم يعجزون عن مواجهة براهين وحجج الأنبياء فيضطروا إلى كيل التهم ليسقطوهم من أعين الناس، أو يستهزئوا بهم لئلا يسمع الغير لهم، وهذا الخط موجود على الدوام ويحكم بين الأنبياء والجهلة[٦١].

فعلى سبيل المثال عندما تتعرض الأمة إلى إنحراف عقدي، تتوجه أصابع الإتهام إلى الجهة التي تعمل على تغذية عملية الإصلاح، وإيجاد النقلة من الواقع المنحرف إلى الواقع الجديد، وفعلا هذا ماحدث مع نبي الله نوح عليه السلام، فقد سخر القوم منه وأستهزئوا به لأنه تبنى عملية التغيير وإيجاد النقلة إلى ما يحب الله تعالى ويرضاه[٦٢].

أما هذه الأمة فالنبي صلى الله عليه وآله، وأئمة أهل البيت عليهم السلام، هم مصلحو وقادة هذه الأمة، فالتعامل مع النبي صلى الله عليه وآله كان بحذر رغم ظهور الهنات هنا وهناك، لكن صبت هذه الأمة غضبها على أهل بيته صلى الله عليه وآله رغم توصياته بحفظهم وصيانتهم فقد

ورد فِي حَدِيثٍ: أَنَّ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ لَمَّا خَطَبَ: أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: أُوصِيكُمْ بِأَهْلِ بَيْتِي خَيْراً فَقَدِّمُوهُمْ وَ لاَ تَتَقَدَّمُوهُمْ، وَ أَمِرُّوهُمْ وَلاَ تَتَأَمَّرُوا عَلَيْهِمْ؟ أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: أَهْلُ بَيْتِي مَنَارُ اَلْهُدَى؟ أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ جَمَعَنَا قَبْلَ مَوْتِهِ فِي دَارِ اِبْنَتِهِ فَاطِمَةَ؛ فَقَالَ: إِنَّ اَللَّهَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى أَنْ اِتَّخِذْ أَخاً مِنْ أَهْلِكَ فَاجْعَلْهُ وَصِيّاً؛ وَ اِجْعَلْ أَهْلَهُ لَكَ وُلْداً أُطَهِّرْهُمْ مِنَ اَلْآفَاتِ وَ أُخْلِصْهُمْ مِنَ اَلرَّيْبِ؛ فَاتَّخَذَ مُوسَى هَارُونَ أَخاً وَ وُلْدَهُ أَئِمَّةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِهِ اَلَّذِينَ يَحِلُّ لَهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ مَا يَحِلُّ لِمُوسَى؛ وَ إِنَّ اَللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنِ اِتَّخَذَ عَلِيّاً أَخاً كَمَا اِتَّخَذَ مُوسَى هَارُونَ أَخاً، وَاِتَّخَذَ وُلْدَهُ وُلْداً وَ قَدْ طَهَّرْتُهُمْ كَمَا طَهَّرْتُ وُلْدَ هَارُونَ؛ إِلاَّ أَنِّي قَدْ خَتَمْتُ بِكَ اَلنَّبِيِّينَ فَلاَ نَبِيَّ بَعْدَكَ وَ هُمُ اَلْأَئِمَّةُ اَلْهَادِيَةُ المهدية[٦٣].

تنكرت الأمة لوصية نبيها فقررت إقصاء أهل البيت عليهم السلام عن قيادة المسلمين وأمرتهم، وقرار الإقصاء إنما كان بأمر الحاكم، فأنفتح الباب لدخول الإنحرافات في جميع مفاصل المجتمع الإسلامي، وطبيعي أن الإنحراف يلقي بضلاله على أمن وإستقرار المجتمع بل على فكره وسلوكه كذلك، ثم وضعت نصوص أيدت الحاكم وأستهزأت بالقيادة الأصيلة مما أدى إلى سفك دمه في محراب عبادته في شهر الصيام فإلى الله المشتكى[٦٤].

رابعاً: تعطيل الحدود وظاهرة الإستهزاء:

نظمت الشريعة الإسلامية على لسان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله كل ما يرتبط بالبشر، ووضعت حدود لهذه التشريعات، وهي تصلح بموضوعيتها لكل زمان ومكان، وهي تتعامل مع الجميع سواء كانوا مسلمين أم غير مسلمين، وتعطيلها بكل مفاصلها يقتضي بالضرورة الإنحراف، والتعامل معها بإزدواجية يعني الإستهزاء، ومن تأثيراتها:

•تأثير تعطيل الحدود في زيادة الفوضى الاجتماعية:

كل ما يرتبط بالخلق منظم من قبل الشريعة الإسلامية بتشريعات وقوانين، تضمن حصولها على حقوقها غير منقوصة، وتصلح تلك القوانين والتشريعات لكل زمان ومكان، ولا تغفل تلك التشريعات عن غير المسلمين فقد كفلت حقوقهم على السواء كالمسلمين، فإذا تعرضت تلك التشريعات والقوانين إلى التعطيل المتعمد أو التطبيق بإنتقائية، فذلك يعني الإنتقاص منها والإستهزاء بها ويترك أثر سيء على إدارة المجتمع، عن الصادق عليه السلام: أَنَّهُ نَهَى عَنْ تَعْطِيلِ اَلْحُدُودِ وَقَالَ إِنَّمَا هَلَكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُقِيمُونَ اَلْحُدُودَ عَلَى اَلْوَضِيعِ دُونَ اَلشَّرِيفِ[٦٥].

العلة من وضع الحدود زجر النفوس عن إرتكاب المحارم والجرائم، وتطبيق تلك الحدود يعتبر تطهيراً ونكالاً لتلك النفوس، فالعقوبة أوجبها الله تبارك وتعالى وهي حقه لكن لأجل إستقرار المجتمع، فلا بد للأفراد أن يرتدعوا عن إرتكاب المخالفات، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: لن يلقى جزاء الشر إلا عامله، ولَنْ يُجْزَى جَزَاءَ اَلْخَيْرِ إلاَّ فَاعِلُهُ[٦٦]، فالمجتمع يحبذ ان تكون بيئتة آمنة بعيدة عن التهديدات والإنتهاكات.

لكن نلاحظ بعض المجتمعات عطّلت الحدود وأعتبرتها تعارض المدنية المعاصرة، وأن تطبيق الحدود تعتبر ممارسات وحشية بحق المتجاوزين، وبما أن أحكامها خاطئة حكمت على المجتمع أن يعيش حالة الفوضى العارمة، وحرمته من الأمن والأمان والإستقرار، وعلى ذلك شرع الله تعالى الحدود وشرع لها تشريعات وأدخلها حيز التنفيذ ليتسنى للمجتمع أن يعيش في رفاهية وبعيد عن أي منغصات، كما يجعل المجرم يراجع نفسه كرات ومرات قبل أن يقدم على إرتكاب جريمته[٦٧].

الخاتمة والنتائج:

يعتمد الأعداء على جملة من الأمور لنيل مقاصدهم، والإستهزاء والإستخفاف منها حيث يعملوا على:

١- إنّ الإستهزاء والسخرية من نواقض الإسلام والإيمان، وهي قديمة قِدَمْ الحق الذي نادى به الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

٢- إنّ الباعث على السخرية والإستهزاء تارة يكون نتيجة أمور نفسية كالحسد والنفاق والحقد وغيرها من الأمراض الأخلاقية، وأخرى يكون عن أمور خارجية كالتقليد للأمم السابقة والإنحرافات العقدية وغيرها.

٣. يتوجب الإلتفات إلى أن الأنبياء والرسل عليهم السلام لم يسلموا من أسلوب الصد المتعمد عن الحق، فكيف بالعلماء والمصلحين بل وعامة المسلمين؟ ولهذا وضع الحق تبارك وتعالى لعباده قدوات يتأسون بأفعالهم وأقوالهم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾[٦٨].

٤- يغضب الحق تبارك وتعالى عندما تتم عملية الإستهزاء والإستهانة بأولياءه، لذلك نراه جل جلاله ينتقم من المستهزئين إما بيد عباده المؤمنين أو يسلط الأمراض والمصائب والمهالك وغيرها من جنده عزوجل، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ، إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ، وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾[٦٩].

٥. يتوجب على المسلم المؤمن أن يلتفت الى أن أعداء الإسلام من يهود ونصارى قد جنّدوا أفراداً وجماعات من بني جلدتنا ممن تلبسوا برداء الإلحاد والزندقة وحملوهم معاول ليهدموا كيان الإسلام من الداخل من خلال تشويه الشرائع والشعائر الحقة ويستهدفون الأخلاق الطيبة متسترين تارة بالوطنية وأخرى بالدراسات النفسية وثالثة بالحرية وغيرها من الشعارات، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾(٧٠).

٦ـ لابد أن نقر أن هؤلاء المستهزئون قد حققوا بعض أغراضهم المهمة، فقد صوبوا سهامهم المسمومة نحو قداسة الدين وهيبته وللأسف أصابوا منه مقتل، حيث بدأ الكثير يعتقد أن سبب تخلفهم هو الإسلام والدين، وصاروا ينظرون إلى تقدم الغرب في بعض المواطن نتيجة تركهم الدين وتعاليمه، قال تعالى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾(٧١).

الهوامش

(١) التوبة / ٦٥.
(٢) البقرة / ١٣.١٦.
(٣) تاريخ الأدب العربي، د. احمد حسن الزيات، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت.
(٤) محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ)، إحياء علوم الدين، ج ٣، ط ١، دار الخير، بيروت، ١٩٩٧ ،ص ٢٧
(٥) نعمان محمد أمين طه، السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ط ١، دار التوفيقية، القاهرة، ص١٤.
(٦) بدر الدين بن مالك، بن الناظم (ت ٦٨٦ هـ) المصباح في المعاني والبيان والبديع، ط ١ م ١، تحقيق عبدالحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ هـ/ ص٢٤٢.
(٧) المصاروة، بشار محمد، إسلوب الإستهزاء في القرآن الكريم دراسة تحليلية بيانية، ص١٥.
(٨) الآمدي، أبو الفتح، غرر الحكم ودرر الكلم، ح٩٦٦.
(٩) الهاشمي، الأخلاق الإسلامية، ج٢، ص١٥٥.
(١٠) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٧٥، ص٢١١، ح٧.
(١١) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج٢، ص٢٩١، ح٩.
(١٢) القريشي، أحمد بن محمد بن حابس، الإستهزاء بالدين آثاره وأحكامه، ص٨٢.
(١٣) شبر، عبدالله، الأخلاق، ص١٧٨.
(١٤) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج٢، ص٣٠٧، ح٦.
(١٥) شيرازي، ناصر مكارم، مئة موضوع أخلاقي في القرآن والحديث، ص٢٩٩.
(١٦) المعتزلي، أبن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١، ص٣١٦.
(١٧) الآمدي، أبو الفتح، غرر الحكم ودرر الكلم، ح١٤٧٨.
(١٨) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج٢، ص٣٠٧،ح٧.
(١٩) الآملي، عبدالله الجوادي، تسنيم في تفسير القرآن، ج٦، ص١٦٣.
(٢٠) الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن محمد، الكشاف، ج١، ص١٧٦.
(٢١) الخامنئي، علي، مكارم الأخلاق ورذائلها، ج٢، ص٣١٢.
(٢٢) الوافي الجزء الثالث صفحه ١٥٠.
(٢٣) المتقي الهندي، علاء الدين علي، كنز العمال، ح٧٧٢٩.

(٢٤) اخلاق اهل البيت عليهم السلام محمد مهدي الصدر الطبعه الثالثه ١٤٢٥ هجري مطبعه السرور، ص٣٩.٤٢.
(٢٥) المشهدي، محمد، كنز الدقائق، ج١٤، ص٢٣.
(٢٦) الأصفهاني، أبو القاسم إسماعيل بن محمد، الترغيب والترهيب، ج٣، ص٩١، ح١٥.
(٢٧) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٧٣، ص٢١٥، ح١٤.
(٢٨) تسنيم في تفسير القران الجزء ٢٨ العلامه عبد الله الجوادي الطبري الآملي صفحه ١٧٢
(٢٩) الآمدي، عبدالواحد بن محمد، غرر الحكم، ح٢٦٥٢.
(٣٠) الشيرازي، ناصر مكارم، الأخلاق في القرآن الكريم، ج٢، ص٤٧.
(٣١) مغنية، محمد جواد، في ظلال نهج البلاغة، ج٣، ص١٧٣.
(٣٢) الآصفي، محمد مهدي، في رحاب القرآن، ج٦، ص١٦٢.
(٣٣) النساء / ٥٥.
(٣٤) الحراني، أبن شعبة، تحف العقول عن آل الرسول، ص٢٦٨.
(٣٥) شبر، عبدالله، الأخلاق، ص٣١٦.
(٣٦) الكاشاني، محسن، المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء، ج٢، ص٣١٣.
(٣٧) الإربلي، أبو الحسن علي بن عيسى، كشف الغمة، ج٢، ص٦٩٤.
(٣٨) شيرازي، ناصر مكارم، نفحات القرآن، ج٢، ص١٨.
(٣٩) الشيرازي، ناصر مكارم، نفحات القرآن، ج١، ص٦٣.
(٤٠) الريشهري، محمد، العقل والجهل في الكتاب والسنة، ص١٨٩.١٩٠.
(٤١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج١، ١١٧.
(٤٢) الشيرازي مصدر سابق ج١، ص٥٩.
(٤٣) بن طاووس، علي بن موسى، سعد السعود، ج١، ص٦٤.
(٤٤) القرشي، أحمد بن محمد بن حاسن، الإستهزاء بالدين أحكامه وآثاره، ص١١٣.
(٤٥) الحراني، بن شعبة، تحف العقول عن آل الرسول، ج١، ص٤١٣.
(٤٦) شيرازي، ناصر مكارم، الأمثل، ج١، ص٣٣٩.
(٤٧) التوحيدي، أبو حيان، البصائر والذخائر، ج٣، ص١٥٧.
(٤٨) يحي محمد، الضغط الاجتماعي والتلقين النفسي، فهم الدين، www.fahmaldin.net/index.php?id=2314
(٤٩) الريشهري، محمد، العلم والحكمة في الكتاب والسنة، ص٢٧.
(٥٠) شيرازي، ناصر مكارم، الأخلاق في القرآن الكريم، ج١، ص١٥٠.١٥١.
(٥١) محمد حسين الصغير، التفسير المنهجي للقرآن العظيم، ج٧، ص١١٣.
(٥٢) المنذري، عبدالعظيم، الترغيب والترهيب، ج٣، ص٣٤١.
(٥٣) محمد، حسين نجيب، الطريق إلى النجاح، ص٩.
(٥٤) الريشهري، محمد، أهل البيت في الكتاب والسنة، ص٥٥٣.
(٥٥) alghad.com/Section-26 / القلق-من-المستقبل-صفة-مشتركة-بين-الناس-١٧٥-٢٨٠
(٥٦) الكاشاني، محسن، المحجة البيضاء، ج٥، ص٩٠.
(٥٧) الحيدري، كمال، الموسوعة الأخلاقية، أخلاقنا، ج٥، ص٢١.
(٥٨) ابن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد، ج١٤، ص٥١٢، ح٨٩٥٢.
(٥٩) الحيدري، كمال، الموسوعة الأخلاقية، أخلاقنا، ج٥، ص٢٣.
(٦٠) طهراني، مجتبى، الأخلاق الإلهية، ج٥، ص٧.
(٦١) سبحاني، جعفر، القصص القرآنية، ج١، ص١٠٠.
(٦٢) المجمع العالمي لأهل البيت، أعلام الهداية، ج٧، ٩٧.
(٦٣) الحر العاملي، محمد بن الحسن، ج٢، ص١٨٧.
(٦٤) المجمع العالمي لأهل البيت، مصدر سابق، ص٩٧.

(٦٥) النوري، حسين، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ج١٨، ص٧.
(٦٦) الواسطي، علي بن محمد، عيون الحكم والمواعظ ،ج١، ص٤٠٧
(٦٧) عبدالعاطي، عماد، البعد الإنساني وبعض تطبيقاته في الحدود الشرعية دراسة فقهية مقارنة، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، العدد الخامس الإصدار الثاني، ٢٠٢٢.
(٦٨) الأحزاب / ٢١
(٦٩) الصافات / ١٧١.١٧٣.
(٧٠) آل عمران / ١١٨.
(٧١) الكهف / ٥.

المصادروالمراجع:

•القرآن الكريم.

أولاً/ الكتب:

١.ابن حنبل، أحمد. مسند الإمام أحمد. الطبعة غير محددة، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٥.
٢.ابن طاووس، علي بن موسى. سعد السعود. الطبعة غير محددة، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ٢٠٠٠.
٣.الإربلي، أبو الحسن علي بن عيسى. كشف الغمة. الطبعة غير محددة، دار الأضواء، بيروت، ١٩٩١.
٤.الأصفهاني، أبو القاسم إسماعيل بن محمد. الترغيب والترهيب. الطبعة غير محددة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣.
٥.الآصفي، محمد مهدي. في رحاب القرآن. الطبعة غير محددة، دار التعارف، بيروت، ٢٠٠٢.
٦.الآمدي، أبو الفتح. غرر الحكم ودرر الكلم. الطبعة غير محددة، دار الحديث، بيروت، ١٩٩٨.
٧.بدر الدين بن مالك، بن الناظم (ت ٦٨٦هـ). المصباح في المعاني والبيان والبديع. تحقيق عبد الحميد الهنداوي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
٨.تاريخ الأدب العربي، د. أحمد حسن الزيات. تاريخ الأدب العربي. دار نهضة مصر، القاهرة، بدون تاريخ.
٩.تسنيم في تفسير القرآن، العلامة عبد الله الجوادي الطبري الآملي. الجزء ٢٨، مطبعة غير محددة، ٢٠٠٤.
١٠.التوحيدي، أبو حيان. البصائر والذخائر. الطبعة غير محددة، دار صعب، بيروت، ١٩٨٨.
١١.الحر العاملي، محمد بن الحسن. وسائل الشيعة. الطبعة غير محددة، مؤسسة آل البيت، قم، ١٩٨٩.
١٢.الحيدري، كمال. الموسوعة الأخلاقية: أخلاقنا. الجزء ٥، دار الهادي، بيروت، ٢٠١٠.
١٣.الريشهري، محمد. العقل والجهل في الكتاب والسنة. مركز دار الحديث الثقافي، قم، ٢٠٠٥.
١٤.الريشهري، محمد. العلم والحكمة في الكتاب والسنة. مركز دار الحديث الثقافي، قم، ٢٠٠٧.
١٥.الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن محمد. الكشاف عن حقائق التنزيل. الطبعة غير محددة، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٧.
١٦.سبحاني، جعفر. القصص القرآنية. الجزء ١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٩.
١٧.شبر، عبد الله. الأخلاق. الطبعة غير محددة، دار البلاغة، بيروت، ٢٠٠٣.
١٨.شيرازي، ناصر مكارم. الأخلاق في القرآن الكريم. الجزء ١، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٦.
١٩.شيرازي، ناصر مكارم. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل. الطبعة غير محددة، مؤسسة التمهيد، قم، ١٩٩٥.
٢٠.طهراني، مجتبى. الأخلاق الإلهية. الجزء ٥، دار التوحيد، طهران، ٢٠٠٩.
٢١.العاملي، محمد بن الحسن. وسائل الشيعة. الجزء ٧، مؤسسة آل البيت، قم، ١٩٨٩.

٢٢.المتقي الهندي، علاء الدين علي. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. الطبعة غير محددة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.
٢٣.المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار. الطبعة غير محددة، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣.
٢٤.محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ). إحياء علوم الدين. الطبعة الأولى، دار الخير، بيروت، ١٩٩٧.
٢٥.محمد حسين الصغير. التفسير المنهجي للقرآن العظيم. الجزء ٧، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠١٢.
٢٦.محمد صادق الخرسان. أخلاق الإمام علي عليه السلام. الجزء ١، دار الأضواء، بيروت، ٢٠٠١.
٢٧.المشهدي، محمد. كنز الدقائق. الطبعة غير محددة، مؤسسة آل البيت، قم، ١٩٩٨.
٢٨.المعتزلي، ابن أبي الحديد. شرح نهج البلاغة. الطبعة غير محددة، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ١٩٥٩.
٢٩.مغنية، محمد جواد. في ظلال نهج البلاغة. الجزء ٣، دار التعارف، بيروت، ١٩٩٦.
٣٠.المنذري، عبد العظيم. الترغيب والترهيب. الطبعة غير محددة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢.
٣١.النوري، حسين. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل. الطبعة غير محددة، مؤسسة آل البيت، قم، ٢٠٠١.
٣٢.الهاشمي. الأخلاق الإسلامية. الجزء ٢، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٤.

ثانياً/ المقالات والدراسات:

٣٤.عبدالعاطي، عماد. "البعد الإنساني وبعض تطبيقاته في الحدود الشرعية دراسة فقهية مقارنة"، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، العدد الخامس، الإصدار الثاني، ٢٠٢٢.
٣٥.المصاروة، بشار محمد. "أسلوب الاستهزاء في القرآن الكريم دراسة تحليلية بيانية"، مجلة الدراسات القرآنية، العدد ١٥، ٢٠٢١.
٣٦.نعمان محمد أمين طه. السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري. الطبعة الأولى، دار التوفيقية، القاهرة، ٢٠١٥.

ثالثاً/ المصادر الإلكترونية:

٣٧. alghad.com."القلق من المستقبل صفة مشتركة بين الناس"، متاح على: alghad.com/Section-26، تاريخ الوصول: ٢٠٢٥-٠٣-١٧.
٣٨.يحيى محمد. "الضغط الاجتماعي والتلقين النفسي"، موقع فهم الدين، متاح على: www.fahmaldin.net/index.php?id=2314، تاريخ الوصول: ٢٠٢٥-٠٣-١٧.

Sources and References:

•The Holy Quran.

First/ Books:

1 .Ibn Hanbal, Ahmad. Musnad al-Imam Ahmad. Edition not specified. Dar al-Hadith, Cairo, 1995.
2 .Ibn Tawus, Ali ibn Musa. Sa'd al-Su'ud. Edition not specified. Al al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage, Qom, 2000.
3 .Al-Irbili, Abu al-Hasan Ali ibn Isa. Kashf al-Ghumma. Edition not specified. Dar al-Adwa', Beirut, 1991.
4 .Al-Isfahani, Abu al-Qasim Ismail ibn Muhammad. Al-Targhib wa al-Tarhib. Edition not specified. Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1993.
5 .Al-Asafi, Muhammad Mahdi. Fi Rihab al-Quran. Edition not specified. Dar al-Ta'aruf, Beirut, 2002.

6 .Al-Amidi, Abu al-Fath. Ghurar al-Hikam wa Durar al-Kalim. Edition not specified, Dar al-Hadith, Beirut, 1998.
7 .Badr al-Din ibn Malik ibn al-Nazim (d. 686 AH). Al-Misbah fi al-Ma'ani wa al-Bayan wa al-Badi'. Edited by Abd al-Hamid al-Hindawi, First Edition, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1422 AH / 2001 CE.
8 .Tarikh al-Adab al-'Arabi (History of Arabic Literature), Dr. Ahmad Hasan al-Zayyat. Tarikh al-Adab al-'Arabi. Dar Nahdat Misr, Cairo, n.d.
9 .Tasnim fi Tafsir al-Qur'an (The Interpretation of the Qur'an), Allamah Abdullah al-Jawadi al-Tabari al-Amili. Volume 28, Publisher not specified, 2004.
10 .Al-Tawhidi, Abu Hayyan. Al-Basa'ir wa al-Dhakha'ir (Insights and Treasures). Edition not specified, Dar Sa'b, Beirut, 1988.
11 .Al-Hurr al-'Amili, Muhammad ibn al-Hasan. Wasa'il al-Shi'ah (Means of the Shi'a). Edition not specified, Mu'assasat Aal al-Bayt, Qom, 1989.
12 .Al-Haydari, Kamal. Al-Mawsu'ah al-Akhlaqiyyah: Akhlaquna (Our Ethics). Part 5, Dar al-Hadi, Beirut, 2010.
13 .Al-Rayshahri, Muhammad. Reason and Ignorance in the Quran and Sunnah. Dar al-Hadith Cultural Center, Qom, 2005.
14 .Al-Rayshahri, Muhammad. Knowledge and Wisdom in the Quran and Sunnah. Dar al-Hadith Cultural Center, Qom, 2007.
15 .Al-Zamakhshari, Jar Allah Abu al-Qasim Mahmud ibn Muhammad. Al-Kashshaf 'an Haqa'iq al-Tanzil. Edition not specified, Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1987.
16 .Subhani, Ja'far. Quranic Stories. Part 1, Dar al-Fikr, Beirut, 1999.
17 .Shubbar, Abdullah. Ethics. Edition not specified, Dar al-Balaghah, Beirut, 2003.
18 .Shirazi, Nasir Makarim. Ethics in the Noble Quran. Part 1, Dar al-Fikr, Beirut, 2006.
19 .Shirazi, Nasir Makarim. Al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah al-Munzal. Edition not specified, Al-Tamhid Foundation, Qom, 1995.
20 .Tehrani, Mojtaba. Divine Ethics. Part 5, Dar al-Tawhid, Tehran, 2009.
21 .Al-Amili, Muhammad ibn al-Hasan. Wasa'il al-Shi'a. Part 7. Al al-Bayt Foundation, Qom, 1989.
22 .Al-Muttaqi al-Hindi, Ala' al-Din Ali. Kanz al-'Ummal fi Sunan al-Aqwal wa al-Af'al. Edition not specified. Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1997.
23 .Al-Majlisi, Muhammad Baqir. Bihar al-Anwar. Edition not specified. Al-Wafa' Foundation, Beirut, 1983.
24 .Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali (d. 505 AH). Ihya' 'Ulum al-Din. First edition. Dar al-Khayr, Beirut, 1997.
25 .Muhammad Husayn al-Saghir. Al-Tafsir al-Manhaji lil-Qur'an al-'Azim. Part 7. Dar al-Mu'arrikh al-'Arabi, Beirut, 2012.
26 .Muhammad Sadiq al-Kharsan. Akhlaq al-Imam 'Ali (peace be upon him). Part 1. Dar al-Adwa', Beirut, 2001.
27 .Al-Mashhadi, Muhammad. Kanz al-Daqa'iq. Edition not specified, Al al-Bayt Foundation, Qom, 1998.
28 .Al-Mu'tazili, Ibn Abi al-Hadid. Commentary on Nahj al-Balaghah. Edition not specified, Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah, Beirut, 1959.
29 .Mughniyah, Muhammad Jawad. In the Shade of Nahj al-Balaghah. Part 3, Dar al-Ta'aruf, Beirut, 1996.
30 .Al-Mundhiri, Abd al-'Azim. Encouragement and Warning. Edition not specified, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1992.
31 .Al-Nuri, Husayn. Mustadrak al-Wasa'il wa Mustanbit al-Masa'il. Edition not specified, Al al-Bayt Foundation, Qom, 2001.
32 .Al-Hashimi. Islamic Ethics. Part 2, Dar al-Fikr, Beirut, 2004.

Second/ Articles and Studies:

33 .Abd al-'Ati, Imad. "The Human Dimension and Some of Its Applications in Islamic Legal Punishments: A Comparative Jurisprudential Study," Journal of the College of Islamic and Arabic Studies for Girls, Issue 5, Volume 2, 2022.
34 .Al-Masarwa, Bashar Muhammad. "The Style of Ridicule in the Holy Qur'an: An Analytical and Descriptive Study," Journal of Qur'anic Studies, Issue 15, 2021.
35 .Nu'man Muhammad Amin Taha. Satire in Arabic Literature until the End of the Fourth Century AH. First Edition, Dar al-Tawfiqiyya, Cairo, 2015.

Third/ Electronic Sources:

37 .alghad.com. "Anxiety about the Future: A Common Trait Among People," available at: alghad.com/Section-26, accessed: 2025-03-17.
38 .Yahya Muhammad. "Social Pressure and Psychological Indoctrination," Fahm al-Din website, available at: www.fahmaldin.net/index.php?id=2314, accessed: 2025-03-17.